(٢٣: ٢٨)، أو «ملكوت الله يُنزع منكم» (٢١: ٤٣)، أو «أبناء الملكوت يُطرحون خارجًا» (٨: ١٢)، أمّا في الدينونة فسيكون «حظّ سادوم وعامورة أفضل من حظّه» (١٠: ١٥).

إنجيل متّى هو الإنجيل الأكثر تداولًا واستعمالًا في القرنين الأوّلين من عمر الكنيسة، أي في الحقبة الممتدّة من **القدّيس إغناطيوس الأنطاكيّ إلى القدّيس إيريناوس أسقف ليون (+٢٠٢)**. هو كتاب الجماعة الأولى التي تريد أن تبقى أمينة لسيّدها بالدفاع عن الحقيقة التي حاربها الفرّيسيّون والأنبياء الكذبة وبعض الهراطقة. ولا ننسى أنّ متّى نفسه، بالإضافة إلى كونه رسولًا، كان معلّمًا وواعظًا وراعيًا، فشدّد على الناحية الجماعيّة للكنيسة. لذلك نجد أنّ إنجيله وُضع في الكنيسة وللكنيسة، وأنّه إنجيل المؤمنين الذين يَحيون إيمانهم في تقليد كنسيّ حيّ.

يبدأ إنجيل متّى باستشهاد مُستَلّ من نبوءة إشعيا: «ها إنّ العذراء تحمل فتلد ابنًا يُسمّونه عمّانوئيل، أي الله معنا» (متّى١: ٢٣)، وينتهي بتأكيد للربّ يسوع القائم من بين الأموات متوّجًا به وصيّته الأخيرة لتلاميذه بقوله: «وهاءنذا معكم طوال الأيّام إلى منتهى الدهر» (٢٨: ٢٠). من هاتين الآيتين الافتتاحيّة والختاميّة نستنتج أنّ الخلاصة الأساسيّة لإنجيل متّى هي التي تقول لنا إنّ الله حاضر معنا عبر شخص الربّ يسوع الإله المتجسّد والمصلوب والقائم من بين الأموات. ويتّضح لنا أيضًا أنّ هذا الحضور يُعاش عبر العبادات وعبر التزام الكنيسة بشؤون الناس وقول كلمة الحقّ والشهادة: «أنتم ملحُ الأرض، أنتم نورُ العالم».

عرّفَنا القدّيس متّى الرسول بالربّ يسوع المسيح وبتعاليمه وعجائبه والأحداث التي جرت معه. وعرّفنا بالمسيح الإنسان التاريخيّ، ولكن أيضًا بالمسيح ابن الله الأزليّ: «أنت المسيح ابن الله الحيّ». وعندما ختم متّى إنجيله بالآية القائلة: «وهاءنذا معكم طوال الأيّام إلى منتهى الدهر»، إنّما أراد أن يذكّرنا أنّ صعود المسيح إلى السماء لا يعني البتّة غيابه عن الحضور وسط أحبّائه. ينقلنا متّى من حضور المسيح الجسديّ إلى حضور المسيح في الكنيسة التي هي جسده. وهكذا أيضًا ينقلنا متّى، بيسوع المسيح، من الحصريّة اليهوديّة الضيّقة إلى المهمّة الجوهريّة للتلاميذ: «فاذهبوا وتلمِذوا كلّ الأُمم معمّدين إيّاهم باسم الآب والابن والروح القدس» (٢٨: ١٩).

وقف صبيّ صغير أمام أحد مناجم الفحم ينتظر.
سأله حارس المنجم: "ماذا تفعل هنا؟".
أجابه الصبيّ: "إني أنتظر أبي".
قال الحارس: "لن يمكنك أن تتعرّف عليه وسط الرجال الذين سيخرجون. كلهم يرتدون قبّعات متشابهة ووجوههم سوداء من غبار الفحم. من الأفضل أن تعود الى بيتك".
أجابه الصغير بمنتهى البراءة: "ولكن أبي يعرفني!".
كان يعلم انه لن يتعرّف على أبيه، لكنّه كان يعلم أيضًا ان أباه سيعرفه. ثقة الصبي الصغير بأبيه عظيمة: مستحيل أن لا يراه أبوه.

هل عندنا مثل ثقة الصبيّ الصغير ونحن واقفون امام الله الآب الذي نُناديه: أبانا؟

هل نحن متأكدون أنه يعرفنا ويرعانا ويعتني بنا ولا يُهملنا؟

«مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ:«امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ» (رسالة يعقوب ٢: ١٤-١٧)

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الرابعة والعشرون – عدد Issue No :1306
رقم: 580 327 914 — غربي (27/11/2016) (14/11/2016) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن السادس

أحد لوقـا الثَّامن

الأيوثينا الأوَّل

تذكار الرسول فيلبُّوس القديس الكليّ المديح

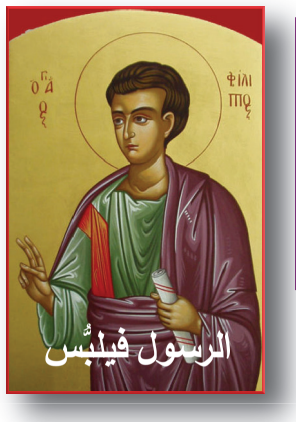

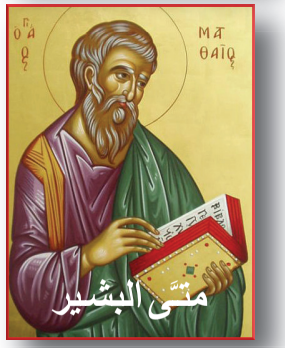

صوم الميلاد المقدّس يبدأ غدًا الأثنين
١١/١٥ ش ، ١١/٢٨ غ .
وبعد غدٍ الثلاثاء تذكار القديس متّى البشير
والقديس الشهيد فيلومينوس الذي كان في بئر يعقوب

طروبارية القيامة على اللحن السادس:-
إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

أبوليتيكية للرسول على اللحن الثالث: أيُّها الرسول القديس فيلبُّس تشفَّع الى الاله الرحيم ان يمنح غفران الزلّات لنفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق دخول السيّدة الى الهيكل: اليوم تُدخَل الى بيت الربّ العذراء هيكل مخلصنا الطاهر. وخدرهُ النفيس الفاخر. وكنز مجد الله الشريف. مُدْخِلَةً معها النعمة التي بالرُّوح الإلهي. فتُسَبِّحُهَا ملائكة الله. فإنَّها خباءٌ سماوي.

الرسالة

الى كُلّ الأرض خرج صوتهُ — السماوات تذيع مجد الله

فصلٌ من أعمال الرسل القديسي الأطهار (٨:٢٦-٣٩)

في تلك الأيام كلَّم ملاكُ الربّ فيلبُّس قائلًا: قُمْ فانطلقْ نحو الجنوب الى الطريق المنحدرة من اورشليم الى غزَّة، وهي مقفرةٌ ✻ فقام وانطلق، وإذا برَجُلٍ حبشيٍّ خصيٍّ ذي منزلة عظيمة عند كنداكة ملكة الحبشة، وهو قيّم جميع خزائنها، وقد جاء ليسجد في اورشليم ✻ وكان راجعًا، وهو جالسٌ

في مركبته يقرأُ في إشعياءَ النبيّ ✻ فقال الروح القدس لفيلبُّس: ادْنُ من المركبة والزَمْها ✻ فَبَادَرَ إليهِ فيلبُّس فسمعهُ يقرأُ في إشعياءَ النبيّ. فقال: هل تفهم ما تقرأْ؟ ✻ فقال: وكيف يمكنني إن لم يُرشدني أحدٌ؟ وطلب إلى فيلبُّس أن يصعد ويجلس معهُ ✻ وكان الموضع الذي يقرأُهُ من الكتاب هذا: «قد سِيقَ مثل خروفٍ إلى الذبح، ومثل حمَلٍ صامتٍ أمام الذي يجزُّهُ هكذا لم يفتح فاهُ ✻ في تواضعه يُنتَزَع قضاؤُهُ ✻ وأمَّا جيلُهُ فمَن يصفهُ. فإنَّ حياتهُ تُنتَزَع من الأرض» ✻ فأجاب الخصيُّ وقال لفيلبُّس: أتوسَّل إليك ان تُخبرَني عمَّن يقول النبيُّ هذا، أعَنْ نفسهِ، أَم عن رَجُلٍ آخر ✻ ففتح فيلبُّس فاهُ وابتدأَ من ذلك الكتاب فبشَّرَهُ بيسوع ✻ وفيما هما منطلقان في الطريق أَقبلا على ماء فقال الخصيُّ: هوذا ماءٌ، فماذا يمنع من أن اعتمد؟ ✻ فقال فيلبُّس: إن كنتَ تؤمن من كل قلبك يجوز. فأجاب قائلًا: إنّي أومن أنّ يسوع المسيح هو ابن الله ✻ وأَمَر بأن تقف المركبة. ونزلا كلاهما الى الماء، فيلبُّس والخصيُّ فَعَمَّدهُ. ولمَّا صعدا من الماء خطف روح الربّ فيلبُّس فلم يَعُد يعاينهُ الخصيُّ. فسار في طريقه فَرِحًا.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ١٠: ٢٥-٣٧)

في ذلك الزمان دنا الى يسوع ناموسيٌّ وقال مجرّبًا لهُ: يا معلِّم ماذا أَعمل لأرث الحياة الأبديَّة؟ ✻ فقال لهُ: ماذا كُتب في الناموس، كيف تَقرأُ؟ ✻ فأجاب وقال: أَحبِب الربَّ إلهك من كلِّ قلبك ومن كلِّ نفسك ومن كلِّ قدرتك ومن كلِّ ذهنك، وقريبَك كنفسك ✻ فقال لهُ: بالصواب أَجبتَ، إعمل ذلك فتحيا ✻ فأراد أن يزكّي نفسه فقال ليسوع: ومَن قريبي؟ ✻ فعاد يسوع وقال: كان إنسانٌ منحدرًا من اورشليم إلى أريحا، فوقع بين لصوصٍ فعرَّوهُ وجرَّحوهُ وتركوهُ بين حيٍّ وميّتٍ ✻ فاتَّفقَ أنَّ كاهنًا كان منحدرًا في ذلك الطريق فأَبصرهُ وجاز من أمامهِ ✻ وكذلك لاويٌّ، وأتى إلى المكان فأَبصرهُ وجازِ من امامهِ ✻ ثمَّ إنَّ سامريًّا مسافرًا مرَّ بهِ، فلمَّا رآهُ تحنَّن ✻ فدنا إليهِ وضمّد جراحاتهِ وصبَّ عليها زيتًا وخمرًا، وحملهُ على دابَّتهِ وأتى بهِ الى فندقٍ واعتنى بأمرهِ ✻ وفي الغد فيما هو خارجٌ أَخرجَ دينارَيْن وأَعطاهما لصاحب الفندق وقال لهُ: اعتنِ بأمرهِ، ومهما تُنفِق فوق هذا فأنا أَدفعهُ لك عند عودتي ✻ فأيُّ هؤُلاءِ الثلاثةِ تَحْسَبُ صار قريبًا للذي وقع بين اللصوص؟ ✻ قال: الذي صنع اليهِ الرحمة. فقال له يسوع: امضِ فاصنعْ انت أَيضًا كذلك.

إنجيل القدّيس متّى الرسول

ايقونة من دير پانتوكراتر الجبل المقدّس، آثوس، اليونان

وصل إلينا إنجيل القدّيس متّى الرسول (عيده في السادس عشر من شهر تشرين الثاني) باللغة اليونانيّة. واسم متّى وارد في لوائح الرسل الإثني عشر كلّها (متّى ١٠: ٣ ومرقس ٣: ١٨ ولوقا ٦: ١٥ وأعمال الرسل ١: ١٣)، وهو متّى العشّار الذي دعاه الربّ يسوع، وكان جالسًا إلى مائدة الجباية (متّى ٩: ٩). يعلن إنجيل متّى أنّ يسوع هو المخلّص الموعود به في العهد القديم، ويتوجّه إلى اليهود أوّلًا ثمّ إلى الوثنيّين. وهذا المخلّص أعظم من موسى والأنبياء كافّةً الذين جاء يكمل تعاليمهم بما له من سلطان في السماء وعلى الأرض، كما جاء يبشّر بملكوت الله الذي هو غاية عمل الربّ الخلاصيّ.

يشير أسلوب متّى إلى أنّ كاتبه مسيحيّ من أصل يهوديّ، فهو يعرف العهد القديم والتقاليد اليهوديّة ويتوجّه بكتابته إلى جماعة مسيحيّة من أصل يهوديّ. وهو يمتاز باستعمال العهد القديم استعمالًا واسعًا، وباستشهاده به على الطريقة اليهوديّة التي كانت تتقيّد بالحرف الذي تعتبره مقدّسًا، كمثل تكراره الآية: «ليتمّ ما قيل على لسان النبيّ...». والأرجح أن يكون واضع الإنجيل باليونانيّة أحد تلاميذ متّى الذي حافظ على روح معلّمه، وقد دوّنه بين عامَي ٨٠ و٩٠ للميلاد، وذلك في أنطاكية (سورية) حيث يذكره القدّيس إغناطيوس الأنطاكيّ في بداية القرن الثاني، وحيث كان المسيحيّون قد لجأوا بعد خراب أورشليم.

لذلك، يؤكّد متّى أنّ المسيح لم يأتِ ليُبطل الشريعة بل ليُكملها: «لن يزول حرف أو نقطة من الشريعة حتّى يتمّ كلّ شيء» (٥: ١٧-١٨). المسيح جاء لِيَبْلُغَ بالشريعة إلى كمالها، فأضفى عليها روحًا جديدًا، هو شريعة المحبّة. شريعة موسى ما تزال قائمة، غير أنّ الربّ يسوع دعا إلى النظر إليها بعيون مُغايرة، عبر منظار المحبّة. فمتّى يقدّم المسيح بكونه المعلّم الوحيد، وهو المثال والنموذج والقدوة: «تعلّموا منّي» (١١: ٢٩)، «قيل لكم، أمّا أنا فأقول...» (٥: ٢١). من هنا، يعود متّى إلى التأكيد على التناقض القائم ما بين اليهوديّة والمسيحيّة الناشئة، ما بين **علماء الشريعة اليهوديّة والمسيح**.

صحيح أنّ إنجيل متّى توَجَّه إلى اليهود، غير أنّ نقمته عليهم تبدو واضحة منذ الآيات الأولى منه. فبينما ميلاد يسوع في إنجيل لوقا يحمل الفرح والمسرّة، نرى يسوع الطفل يهدّده شعبه في شخص هيرودس فيلجأ إلى الهجرة، من دون أن نغفل ذكر المجوس الوثنيّين وإكرامهم للطفل على العكس ممّا فعله به شعبه. إذًا، إنجيل متّى أكثر من سواه يندّد بعلماء اليهود وكهنتهم: «الويل لكم أيّها الكتبة والفرّيسيّون المُراؤون»، ويهدّدهم بسوء المصير: «ها إنّ بيتكم يُترك لكم خرابًا»